اسمه الحقيقي هو جيوس ، ولد في العام الثاني عشر للميلاد الثالث من بين ستة أشقاء ، نشأ في بيت ملكي و تمت تربيته بين العسكر ، أطلق عليه اسم كاليجولا (أي الحذاء الروماني لأنه كان يلبس حذاء صغير من صنع والدته ، ولكنه ظل يحمل هذا الاسم حتى نهاية حياته . توفي والده اثر عودته من إحدى الحملات ، في السابعة من عمره هو الذي قام ، ويعتقد بعض المؤرخين إن الإمبراطور طبريوس ، العسكرية باغتياله لخوفه من منافسته له على العرش بسبب أصله النبيل وشعبيته و على اثر ذلك انتقل كاليجولا ، الكبيرة على مستوى الجيش والشعب وبسبب تدهور العلاقة بين والدته وبين ، للعيش مع والدته وإخوته الإمبراطور طبريوس أمر الإمبراطور بإعدامها ونفي احد إخوته وسجن آخر وقتله تجويعا ، وكان ذلك في إطار انتقام الإمبراطور من عائلات الذين اتهمهم بالتآمر على العرش والخيانة. ٥٨. انتقل كاليجولا مع إخوته الثلاثة المتبقين ، واثار إعدام والدته وشقيقه للعيش في جزيرة كابري التي أصبحت في الوقت نفسه مقرا للإمبراطور وهناك تمكن من الالتحاق ، للميلاد ٢٦ طبريوس الذي انتقل إليها عام يعمل في قصر الإمبراطور ، يقدم على قتله ، بالرغم مما فعله في عائلته فرغم أن ، ذلك يعود إلى براعة كاليجولا الكبيرة في التملق والتذلل إلا إن كاليجولا كان بارعا في إخفاء مشاعر ، الإمبراطور قتل والديه وإخوته حتى أن ، الكره التي يكنها تجاهه والتظاهر بأنه خادم مخلص ومطيع الإمبراطور قال عنه ذات مرة : ليس هناك خادم أفضل ولا سيد أسوأ من كاليجولا. علاوة على ذلك فانه خلال السنوات التي قضاها في خدمة عرش طبريوس تمكن كاليجولا من توطيد علاقته مع كبار رجال القصر في مقدمتهم ماركو رئيس الحرس الإمبراطوري، الذي كان من أسباب عدم إقدام الإمبراطور على إعدامه، حيث كان يمتدح ولاءه وإخلاصه أمامه حتى يزيل في نفسه أي دافع للأمر بإعدامه . ابتسم الحض لكاليجولا فابن ، في العام الخامس والثلاثين للميلاد الامبراطور الوحيد توفي ولم يكن له من الذرية سوى حفيد لم يبلغ الحلم، وكان معظم رجال العائلة المالكة أما متوفيين أو قتلى، وأصبح احد المرشحين لتولي عرش الإمبراطورية الرومانية، وفي العام السابع والثلاثين كان الامبراطور طبريوس أسير للمرض، ووفقا لروايات بعض المؤرخين فان كاليجولا وبعض أتباعه عجلوا بوفاته بإرسال احد الجنود الذي قام بخنقه بوسادة نومه. ٥٩. على كاليجولا إمبراطورا ، وقد استقبله الشعب الروماني بالترحيب ، ووفقا لروايات بعض المؤرخين فقد استمرت احتفالات تنصيب كاليجولا ما يناهز و نظمت ، أقيمت خلالها المهرجانات الراقصة و الصاخبة ، الثلاث شهور مسابقات المصارعة الرومانية التي اشتهر بها الرومان، و تمت التضحية بأكثر ألف حيوان تقريبا وشكرا للآلهة ، و قد اجمع جميع المؤرخين بان ١٦٠ من ، الشهور السبع الأولى من حكم كاليجولا كانت في غاية السعادة والهدوء و قام بتوزيع ، فقد قام كالجولا بتخفيض الضرائب على المواطنين الرومان و أقام المهرجانات و الاحتفالات الضخمة ليسعد ، الأموال على الفقراء كما قام بإلغاء المحاكم التي أقامها الإمبراطور طبريوس للنبل و ، الجماهير التي يتم بموجبها إعدامهم ومصادرة أموالهم . إلا إن سعادة و غبطة روما ، للميلاد ٣٧ ففي أكتوبر من عام ، بإمبراطورها الجديد لم تدم طويلا و أصبحت حالته ، مرض الإمبراطور كاليجولا فجأة وسقط صريع الفراش و خيم الحزن على روما بسبب مرض ، وخيمة حتى أيقن البعض بهلاكه هل هو ، و مع أن المؤرخين لم يذكروا طبيعة المرض ، إمبراطورها الحبيب قال ، و هو من المعاصرين لكاليغولا ، جسدي أم عقلي إلا إن المؤرخ فيلو بأن إفراط الإمبراطور في الاستحمام و شرب الخمر و ممارسة الجنس كان كما كان كاليجولا يعاني من الصرع منذ ، هو السبب الرئيسي لمرضه ولو أن كاليجولا توفي في مرضه هذا لكتبت سيرته بالذهب !ولكان ، طفولته من أجمل حكام اثنيا ، إلا انه جسده تعافى من مرضه وعاد للحياة مرة أخرى، إلا انه لم يكن ذلك الإمبراطور الذي أحبه شعبه ، فقد تغير كلياً عما كان في ديباجة عهده ، في بداية الأمر أصبح نومه قليلا بسبب معاناته من الأحلام المزعجة والكوابيس المرعبة ، حتى طبعه الهرب من غرفته وهيامه على وجهه داخل قصره بانتظار طلوع الشمس كل صباح، ومن هنا بدا مسلسل الدم والطغيان في حياته . ٦٠. إن غلب المؤرخين يتفقوا على أن المرض الشديد الذي أصابه كان السبب الرئيسي لهذا التحول التناقضي في سلوك كاليجولا ، حيث تسبب له بمرض عقلي غامض جعله بهذه الوحشية التي لم تعهد منه خلال سنوات حياته الماضية، خاصة وأنه كان يعاني من مرض الصرع، إلا إن مؤرخين آخرين يعتقدون إن المرض لم يكن السبب الوحيد، فقد عانى كاليجولا من طفولة حزينة ، وعندما كان يعمل في بلاط الإمبراطور طبريوس كان يحضر معه مهرجانات القتل والجنس الجماعي ، ولا شك إن هذه العوامل ساهمت في ظهور شخصيته على حقيقتها عندما تولى السلطة. حفيد الإمبراطور ، أولى جرائمه التي دونها التاريخ

قتله لجيمليوس طبريوس و ولي العهد، ثم قتل عدد من أفراد البلاط المخلصين له ، كما قام بنفى زوجته واجبر والدها على الانتحار، و كان في بعض الأحيان يأمر بقتل بعض الأثرياء كي تنتقل أموالهم إلى الخزينة سريعا ه دون الحاجة لانتظار الأمر الإلهي!! و كان يبرر ذلك بعبارة شهيرة جدا) :أما انا فاسرق بصراحة.!!! ٦١ حيث ، ويذكر التاريخ إن كاليجولا أصبح مهووسا بانتهاك المحرمات ، كانت تربطه منذ سن المراهقة علاقة جنسية محرمة مع أخواته الثلاث وكانت علاقته الجنسية مع أخته دورسيلا على كل لسان وفاكهة مجالس روما، ويذكر المؤرخون بأنه كان هائما بها وكان ينوي إنجاب طفل منها لتوريث ابنا تجري في عروقه دماء ملكية نقية على غرار الفرعنة الذين كانوا يتزوجون من أخواتهم. وقد كان كاليجولا يهوى اغتصاب النساء أمام أعين أزواجهن أو بل كان يجبرهم أحيانا على العمل كقوادين لهن !! ولم تكن هناك ، عائلتهن وقد كان ، امرأة جميلة في الإمبراطورية تسلم من شبقه و هوسه الجنسي يغتصب أي امرأة يعجب بها بغض النظر عن درجتها الاجتماعية أو عائلتها ثم يقتلها بعد أن يمل منها! وفي عهده حدثت مجاعة كبيرة في روما راح ضحيتها المئات ، من أسبابها إسرافه وتبذيره وعبثه بأموال الدولة وقوت الشعب، فقد أمر في م بجمع جميع السفن الموجودة في روما لإنشاء جسر عليها يربط بين ٣٨ عام ضفتي مضيق نابولي ، بطول أربعة كيلومتر وثمانمائة متر، ثم قام بعبور الجسر ممتطيا جواده ، وقد اختلف المؤرخون في الغاية من بناءه حيث ذهب بعضهم إلى انه أراد أن يبرر بقسم قديم قطعته على نفسه في حال و آخرون قالوا انه أراد أن يتشبه بالآلهة !!وقد أذى إنشاء ، كما أهمل واجباته كإمبراطور ، مما أذى إلى ضعف موارد الدولة وخواء الخزينة ٦٢.الإمبراطور طبريوس ، والتي كانت متخصصة في محاكمة النبلاء والأغنياء بتهم مختلفة بغرض الحصول على أموالهم ، وقد نقل المؤرخون رواية طريفة حيث اعدم كاليغولا أحد أشرف روما ثم تبين بأنه مفلس ،بهذا الخصوص .”أزهقت حياته بدون فائدة ، فقال متأسفا "اه يا للأسف لقد انشلا كاليجولا فلل دعارة في القصر الإمبراطوري !!وهو عمل لم يسبقه إليه احد، وكان ريعها يذهب إليه!!وقد اتهمه بعض المؤرخين بأنه كان يؤجر حتى نساءه وأخواته لممارسة الجنس مقابل المال !! وأمر كاليجولا بإقامة مباريات قتال دموية في حلبة المصارعة الرومانية، حيث يرمى المصار عين في الحلبة لنزال الاسود أو النمر حتى الموت !!!وان يراهن عليها بالمال يلعب على نتائجها بالقمار !!ويروى انه في إحدى المرات وعندما لم يبق أي مصارع يقاتل الحيوانات المفترسة أمر باختيار أشخاص عشوائيين من المتفرجين وإجبارهم على النزول للحلبة !! ومما يروى في سيرة جنونه انه أمر ببناء بيتا فخما لحصانه المفضل - و ان يقوم على خدمته ، انكيتايوس - والبسه ثياب فاخرة مرصعة بالجواهر و اجبر نبلاء روما و أشرفها على الحضور إلى ،عدد كبير من الخدم و كان يشاركه الطعام على حفلات ضخمة كانت تقام على شرف الحصان نفس المائدة !! وانه كان ينوي جعل حصانه عضوا في مجلس الشيوخ الروماني إلا انه مات قبل ذلك!! وذات مرة ادعى إن أيامه معدودة لأنه أصيب بمرض خطير، فبادر رجاله بإعلان ولائه مله والدعاء له بالشفاء ، وأعلن بعضهم استعدادهم التضحية من اجله، وناقفه احد رجاله بأنه على استعداد لان يقدم نفسه ١٠٠ أضحية لإله البحر بوسيديون مقابل شفاؤه !وأعلن آخر انه نذر للإلهة ٦٣ عملة ذهبية في سبيل شفاؤه ، وبعد عدة أيام خرج عليهم كاليجولا وبشره م بأنه قد شفي !!واجبر الرجل الأول على قتل نفسه وتقديمها قربانا للإلهة !! عمل ذهبية ١٠٠ واجبر الثاني على الوفاء بنذره واخذ منه ومن المضحكات المبكيات المذهلات في حياة كاليجولا !!ما اتهمه به بعض المؤرخين من انه عندما أراد أن يشعر بقوته و أن كل أمور الحياة بيديه أمر بافتعال مجاعة في روما، حتى يستلذ برؤية الناس وهي تعاني من الجوع والعطش ، وحتى يشعر بأنه الوحيد القادر على إنهاء معاناتهم وان أمرهم بيده!! وقد بلغ به الأمر انه مر باكتئاب مزمن لأنه لم يكن قادرا على الوصول إلى القمر !!وجعله تحت تصرفه !!وعانى من الحزن الشديد لأنه ليس لديه القدرة على إجبار الشمس على الشروق من الغرب ومنع الكائنات من الموت إلا بأمره !!! ادعى كاليجولا ، ويقال انه في الفترة الأخيرة من حكمه القصير وضع ، وقد أمر ببناء معبد فخم له في روما ، و طلب أن يتخذ اله ، الربوبية فيه تمثالا منحوتا على هيئته من الذهب الخالص وأمر سكان روما ، كما أمر بنصب تماثله في بقية المدن الرومانية حتى يعبده الناس . ومما يروى عن هان هفي يوم ما رأى احد رجاله يتناول عقارا فظن انه يتناول دواء مضادا للسم خوفا من غدره به ، فأمر به فقتل لشكه في ولائه!! و من طرائف طغيانه انه جاء إلى مجلس الشيوخ على ظهر حصانه تانتوس ، ولما أبدى احد الأعضاء اعتراضه على هذا السلوك أجابه كاليجولا) :أنا لا ادري لما ابدي العضو المحترم ملاحظة علي دخول جوادي المحترم رغم انه أكثر أهمية من العضو المحترم فيكفي انه يحملني!! ٦٤ ثم اصدر امرا بتعيين

الجواد عضو في مجلس الشيوخ!! وأمر بفصل النائب الذي اعترض على دخوله!! ثم انه أمر بإقامة حفلة بهذه المناسبة!! وعندما جاء المدعوون واغلبهم من أعضاء المجلس فوجئ بان طعام المائدة تبين وشعير!! فقال لهم كاليجوالا: انه شرف عظيم لكم أن تأكلوا في صحائف ذهبية ما يأكله زميلكم حصاني تانتوس .!! وأذعن الجميع وتناولوا التبين والشعير!! إلا واحدا يدعى براكوس ، فغضب عليه كاليجولا وأمر بفصله على الفور!!،!! وكان يرسل إلى النساء ممن يستهوينه أمرا بطلاقهن من أزواجهن وانفق ذات مرة ما يعادل ملايين الدولارات على حفلة واحدة!! وفي أواخر حكمه فرض الضرائب على كل المعاملات والمهن حتى الحمالين والعاهرات حتى لو تزوجن، وأمر بنفي الفلاسفة والمفكرين من روما لما يشكلونه من خطر على سلطته . وفي العام الحادي والأربعين للميلاد رحم الله شعب روما بإزهاق روح طاغيتهم كاليوجولا ن بعد أربع سنوات من الحكم الدكتاتوري المجنون، وذكر المؤرخون انه قتل على يد حارسه ، وقيل في سبب قتلها إياه، انه في يوم ما سخر من حارسه الأول بتشبيهه بصوته بصوت امرأة! وأقدم على اغتصابه ، زوجة حارسه الآخر، وقد اضمرا الحقد عليه والاتفاق على الانتقام منه